البناء
السنة السابعة / الخميس / 20 آب / 2015 / العدد 1862
Seventh year / Thursday / 20 August 2015 / Issue No. 1862

خالد الأسعد شهيداً على محراب زنوبيا

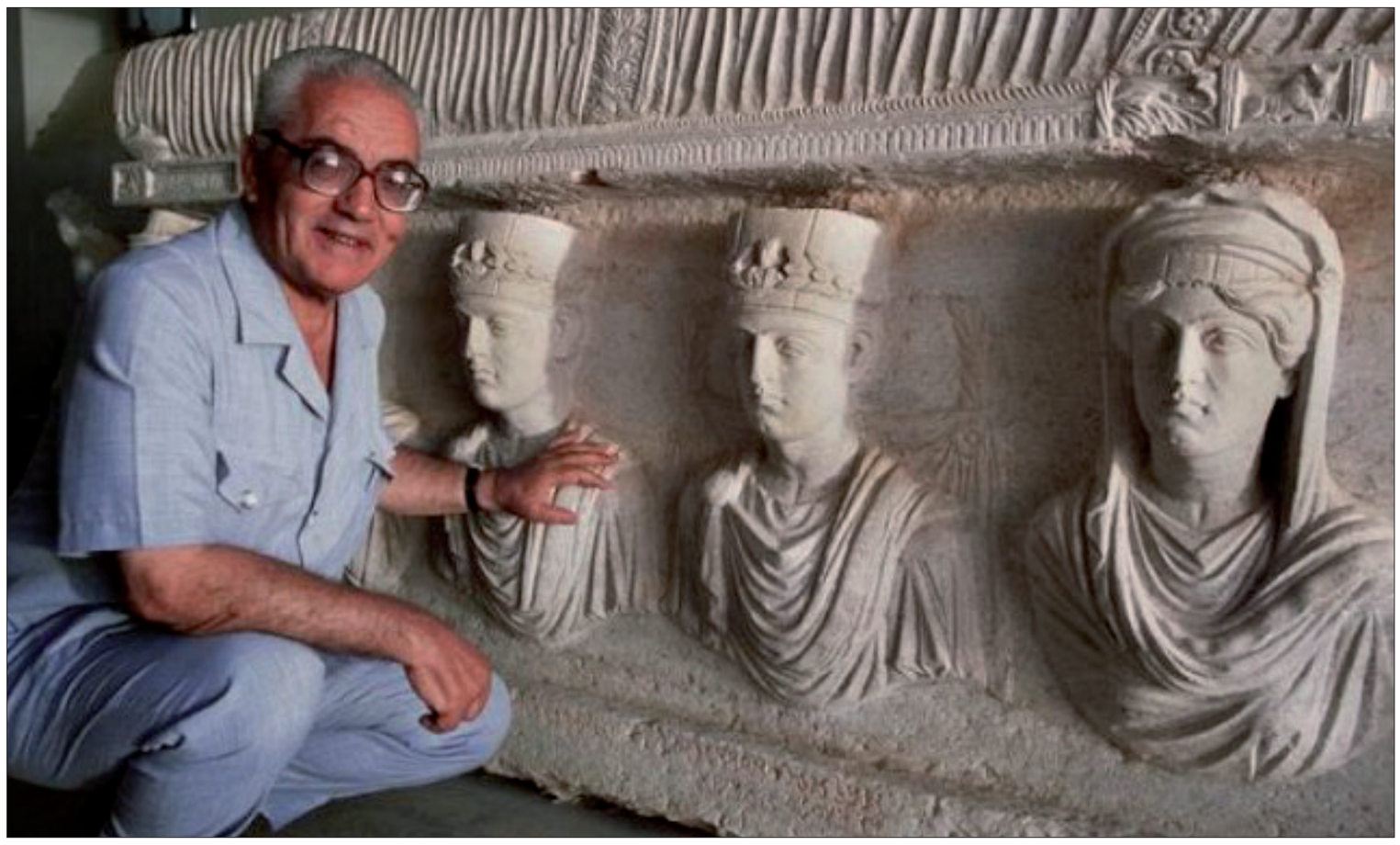

يتغلغل الموت بين أنفاس الآثار، وكأن ملامح التاريخ صارت سراباً، من المحال أن تدركه أجيالنا التي لم تولد بعد. وماذا نقول لهذه الأجيال حين تغلبهم الحيرة في زمن «الردّة» و«الثورات» المستوردة على إيقاع الصهيونية الكامنة بين التفاصيل.

خالد الأسعد قرأ التاريخ وحفظ الجغرافيا، فخانه الظلام المهيمن على مفاصل الشام. هو لا يخشى الظلام، بقي راسخاً في الأرض التي بلغت مرتبة مقدّسة لا يدركها المارقون على أطراف الوقت باللحى المزيّفة والمناجل المستحضرة من غياهب الجحيم، لتحصد ثقافة الأمس واليوم وتحرقها على إيقاع طبول يهوذا الذي استباح فلسطين أولاً، ومزّق بلاد الحجاز ثانياً وعيّن فيها رُعاعاً يموّلون عصابات القتل المتنقلة من بلد إلى آخر.

لأن الشام كبيرة بحضارتها، يسعى أهل الظلام نحوها بنصوص عبرية مدبلجة على ألسنة تحمل هوية عربية، وتلتحف الدين ظاهراً يناقض ما في الباطن من حقد دفين. لعل حسناء تدمر تذرف نبضها برداً وسلاماً عند أسفل العمود حيث عُلق مكتشفها مسدلاً جفنيه على 50 سنة من العطاء قضاها في ترجمة نصوص المكتشفات الأثرية في «بالميرا»، وفي رئاسة بعثات التنقيب السورية ـ الأجنبية المشتركة، ومديراً لآثار تدمر.

تُرى، هل وجد الأسعد في خبايا الجغرافيا نصّاً يتفوّق على همجية «داعش»؟ وهل تصوّر أن شهادته سترسم لغة فريدة لا تُشبه ما سبقها من أساطير ورؤى خيالية؟ فأضحى طيفاً يسكن بين الأعمدة التي عشقها والتصقت به حتى في أقصى لحظات الغياب.

يجتاحك الخبر المتنقل من منبر إعلامي إلى آخر. من الإعلاميين مَن لا يعيره لحظة خشوع ربما لأن الموت في بلادنا أضحى لازمة تلتصق بنا كجلدنا المحترق من هول «الديمقراطية»، ومنهم من يشمّ الحاضر ويلعن «الحرّية». ومنهم من يسجد ليمسح دمعة عن جبين الحجر الأثري المرمّم في تدمر حيث يصبح الوداع علقماً بين البشر والحجر. قد ينتفض ذلك العمود على حثالة القوم الذين يعيثون في الأرض فساداً، ولا تجد الهيئات الأممية مفرّاً لها سوى الاستنكار، فيما «داعش» يستمر في تدمير التاريخ بوحشية هادفة، وبإصرار حثيث على محو إرثنا الحضاري المشرقي، كما يفعل الصهاينة منذ علقوا شمعدانهم على أسوار القدس حتى يومنا الدامي هذا... كما صرّح لنا الزميل الشاعر زاهي وهبي.

يستمرّ مسلسل الإرهاب الوافد إلى سورية بحصد الأرواح البريئة تحت مسمّيات واهية لا يبرّرها منطق ولا يسترها ادّعاء الدين الذي هو براء من تنظيم «داعش» وإجرامه.

التنظيم الإرهابي الذي سيطر على مدينة تدمر منذ فترة، أطلق العنان لغريزته الإجرامية، إذ اغتال عالم الآثار والباحث الأثري السوري الدكتور خالد الأسعد، المعروف بنشاطه في هذا المضمار مع بعثات آثار أميركية وفرنسية وألمانية، كلها قامت بهمّته بعمليات حفر وبحوث لآثار عمرها 2000 سنة في تدمر، وأدرِجت ضمن قائمة «يونسكو» للتراث العالمي.

قيمة الأسعد العلمية جعلت منه رمزاً من الرموز التي تتعدّى حدود بلاد الشام، ما دفع بالوكالات العالمية إلى بثّ خبر مصرعه على إيدي التنظيم الإرهابي، وذلك نقلاً عن مأمون عبد الكريم المدير العام للآثار السورية.

وكانت أسرة العالم الشهيد هي التي أبلغت عبد الكريم بإقدام تنظيم «داعش» على إعدامه والتمثيل بجثّته وتعليقها مقطوعة الرأس على أحد الأعمدة الأثرية التي ساهم في كشفها للعالم. ولم يكتف الظلاميون بهذه الوحشية، إذ وضعوا لافتةً على الجثّة، ضمّنوها «ذنوب» الأسعد، ومنها أنه موالٍ للنظام وأنّه مَثّله في المؤتمرات «الكفرية» بحسب تعبيرهم، إضافة إلى إدارته الأصنام في تدمر، وزيارته إيران، وتواصله مع ضباط في الجيش السوري.

سياسيون ومثقفون وإعلاميون أرسلوا كلمات الرثاء بالباحث السوري خالد الأسعد، قد يصل صدى كلماتهم إلى قلب زنوبيا لينتفض قومها من السبات، ويلفظوا طحالب الظلم والظلامية عن أرضها المقدّسة.

إعداد: عبير حمدان
لورا محمود ـ رانيا مشوّح

نبراس الضياء

■ جهاد بكفلوني*

إن ما يؤلم القلب، أن ما أصاب الوطن الجريح سورية الغالية، قد شمل البشر والشجر والحجر. وكأن التاريخ يعيد نفسه إنما بصورة أكثر مأسوية ودموية، عندما هاجم التتار عاصمة العباسيين بغداد وأمعنوا في مكتباتها العامرة تدميراً وتمزيقاً لأسفار كانت ملك الإنسانية جمعاء، ولم تكن ملك العرب وحدهم. واليوم تصرّ جحافل الجهل والظلام على تدمير صرح أثريّ ينطق كل حجر فيه بعظمة تدمر.

فعندما نتذكر الجريمة النكراء التي ارتُكبت بحق العالم الجليل خالد الأسعد الذي أمضى حياته كلها في خدمة وطنه، وطن الآثار التي يتقاطر إليها أبناء الأرض كافة، ويقرأ فيها عَظَمة الإنسان السوريّ الذي أصرّ على تخليد ما شاده فكره المبدع في كل زاوية من زوايا تدمر.

إنّ هذا الحقد الأسود لم يكتفِ بزهق روح العالم الجليل، إنما أفرغ القطرة الأخيرة من الحقد عندما أساء إلى فكره ومثّل بجثته، وفي ذلك تخلّ عن الحدّ الأدنى من الإنسانية والانتقال إلى سلوك الوحوش الضارية التي تبدأ بنهش جسد الفريسة وهي على قيد الحياة.

إنّ الرسالة التي تريد اليد الآثمة إيصالها، أنها تقف على نقيض الحضارة، وأنها بنت الظلام الدامس والتخلف المدقع والانحطاط الأعمى. فهي لم تغتل عقلاً مبدعاً فحسب، إنما اغتالت تاريخاً من المجد والحضارة، وتريد أن تقول. وفي وضح النهار. إنها مصرّة على ازدراء الفكر الإنساني والحضاري لتعود بسورية إلى غياهب التخلّف والانحطاط. لكن هذه الرسالة اللئيمة سترتدّ على من أرسلها، لأن سورية كانت وستبقى أرض الضياء والإشراق.

إن رحيل الباحث خالد الأسعد يذكّرني ببيت شعريّ لبدوي الجبل عندما قال:

إن موت العظيم محنة تاريخ
ودنيا تفنى وكونٌ يزول

فهذا العالم الأثري الجليل الذي فارقنا جسداً سيبقى مقيماً في عقولنا ذكرى متوهّجة، تحمل نبراس الضياء ليبدّد الظلمات التي اجتاحت سماءنا، ولن تكون إلا سحابة صيف عابرة. لأن هذه الأرض كانت وستبقى مهد الحضارات.

مؤسف أن تساقط الشهب مستمر في سماء سورية، ولكننا على يقين أن هذه الأرض ولّادة، وستلد مبدعين ومبدعين. والجيش السوري لن يدّخر جهداً في إعادة الحق إلى نصابه، وسيعيد وجه سورية الجميل. ربما تكون المعركة صعبة، لكن التفاف الشعب حول الجيش، هو بحجم المؤامرة الكبرى التي حيكت لهذا الوطن الذي سيعود إليه طائر الأمان ليبسط جناحيه من جديد ويلف بهما هذه الأرض المباركة.

*** مدير عام الهيئة السورية للكتاب**

ثقافة الوفاء

■ فيرا يمّين*

لأن الزميل الصديق أحمد طي طلب منّي الكتابة، استلّيت قلم الرصاص، وليته كان رصاصاً ينال من الإرهاب والإرهابيين.

خالد الأسعد على عمود أم لأنه عمود؟

خالد الأسعد لمحو أثره، أم لمحو ذاكرة يحفظها خالد آثاراً؟

بئس مسايرة، بئس مناورة، بئس سياسة وسياسات وتسويات.

اليوم خالد ليس شخصاً ولو أنّه شخصية. اليوم خالد رمزٌ وعلينا حمل الرمزية. حملها لا تشييعها، حملها أغنيةً لا نَدْباً ومرثية.

فلنُشْهر موقفاً حضارياً في وجه غزاة الفكر والحضارة. ومع الإرهاب لا لكن هناك، لأنّ هذه الـ«لكن» هي تبرير أو تجميل أو تكحيل أو كفر بالإنسانية وتكفير.

قد يبدو كلامي غضباً والغضب مشروع في مواجهة مشروع كهذا لا مشروعية له.

خالد الأسعد، عُلّقت على حجرٍ على صورة من عُلّق على خشبة، وكلّنا أبناء القيامة.

ليتني أملك الجرأة على الاستقالة من الكتابة، من الحبر، من الفكر، من التبر ولكننا منذورون ونحن للنذر أوفياء بكل رجاء، أننا نحاول امتلاك ثقافة الوفاء.

خالد أنت الأسعد شاهداً وشهيداً للحضارة والتاريخ.

*** عضو المكتب السياسيّ في تيّار المردة**

لن يقتلوا حبّ الحياة

■ فيصل عبد الساتر*

الجريمة المروّعة التي أقدمت عليها عصابات «داعش» الإرهابية، بقتل مدير الآثار السابق في مدينة تدمر السورية، الشهيد خالد الأسعد، إنما تدلّ على أنّ هذه الجماعات الإجرامية تبرهن في الجريمة تلو الجريمة، أنّها عدوّ الإنسانية جمعاء، والحضارةَ أيّاً كان مصدرها.

وإذا كان ذنب الأسعد في هذه الجريمة أنّه يمتّ بصلة إلى تدمر وحضارة زنوبيا، فإنّ ذلك يشكّل سبباً إضافياً لكيّ يتحرّك العالم بأسره من أجل إنقاذ الحضارة الإنسانية من أن تندثر كما الحاصل مع المحامين عنها أمثال الشهيد خالد الأسعد. ولا شكّ أنّ زنوبيا تسيل من عينيها الدماء حزناً على ما تراه يحصل على أرض إمبراطوريتها التي قهرت كلّ الغزاة الذين تعاقبوا على غزو سورية. فهم اندثروا وهي بقيت تصارع الصحراء بما تركته من أثر في الحياة الإنسانية.

أما آن لنا جميعاً في هذا الشرق، أن نتضافر لنقهر البرابرة والتتار الجدد؟ فتبقى سورية رغم أنف الطغاة الغلاة. ولن يستطيع أجد أن يعدم فينا ثقافة الحياة.

ولـ«داعش» نقول: إن من لا دين له ـ مجازاً ـ هو أفضل منكم بملايين المرّات، لأنكم تفترون على القيم والسماحة الدينية، لمجرّد أن تكونوا أحياء.

ولخالد الأسعد نقول: نم قرير العين أيها الشهيد، سينتصر لك الحق وستنتصر لك سورية العظيمة.

*** إعلامي ومحلّل سياسي**

ستبقى... ويرحلون

■ عبد الحليم حمّود*

كلّا، مخطئ من يظن أن الموت واحد ولو تعدّدت الأسباب. ومشتبه من يعتقد أن الموتى يتشابهون. متى ندرك أنّ لبعض البشر امتدادات تتخطى أجسادهم بحيث تترسّخ جذور أرواحهم في المكان، في التاريخ، في الحضارة، في الهوية الإنسانية والوطنية.

خالد الأسعد واحد من هؤلاء الذين يختزنون شخصية هذه البلاد، وهو حارس من حرّاس الزمن، مرابط على ثغور الصخور النابضة بأكفّ نحتت أصالة هذه الأرض ومن عليها. من أين أتى هذا الظلام الذي يطلي التراب بالأسود؟ يمحو الغيم، يدمي الأبواب ويهدّ الأدراج، ويجعل الجماجم أدوات تشفّ وتلذذ ساديّ.

يا لهذا الموت القادم إلى الشرق، لهذا الجنون النابح بأنياب شُحِذَت بمال النفط!

خالد الأسعد، جذور روحك متماهية مع الصخر، وستبقى... والتتار سيرحلون.

*** شاعر وفنان تشكيليّ**

إرهاب ضدّ الحضارة

■ طلال معلا*

إن القضية صارت واضحة وجليّة. فالمستهدَف يتمثل بالحضارة السورية العريقة بكلّ جوانبها (الأرض، الثقافة، الخبرة). وكل شيء يمتّ لسورية بصلة، ويلامس أشكال الحضارة السورية والإنسانية.

إنّ استهداف عالم الآثار خالد الأسعد، لهو انتقام من الشكل الحضاري لسورية، وانتقام من المستوى الثقافي السوري، ومن الاهتمام العالمي الذي حصلت عليه سورية ما قبل الحرب في المجالين الثقافي والحضاري. فهذه الحضارة تؤذي «داعش» ومن يقف وراءه، ويوضح إجرامهم للرأي العام العالمي.

سورية مولد الأمن والأمان، ويتم اليوم الاعتداء عليها وعلى قيمة عربية كبيرة وشخص ذي موقع هام في مجال الآثار في سورية. هذه الهجمة الإرهابية إنما هي ضدّ الإنسان أولاً، وضدّ الحضارة ثانياً.

نحن اليوم نطالب الدولة والمجتمع بحماية المثقفين. إذ إننا نواجه اليوم هذا الإرهاب الذي صار معروفاً بأنه لا يخضع لأيّ ضوابط، ويضرب عرض الحائط كلّ المعايير الدولية، ولا يأبه بالمنظمات الدولية، ويجتاح بجرائم كجريمة اغتيال العالم الأسعد، كل القيم الإنسانية عموماً والسورية خصوصاً.

إنّ دور المثقف اليوم يكمن في أن يؤمن أكثر بذاته وبهويته. فالوطن ليس أرضاً فقط. الوطن هو الثقافة والتفاعل والهوية. وحماية هذه الذات المركّبة تأتي من خلال التضامن بين المثقّفين والمجتمع.

المجتمع المسؤول حتى نستطيع قيادة الحاضر والمستقبل بشكل سليم وسويّ. فحماية الإنسان هي الأساس كما حماية التراث والآثار. ولا بدّ من ظهور مؤسسات لحماية الإبداع والمبدعين في سورية. فهذه الحرب طاولت المبدعين في المجالات كافة، وبعدّة طرق كالتهجير والقتل والذبح. ولا بدّ من حماية هذه العقول مجتمعياً وحكومياً حتى نتمكن من حماية الوطن.

*** مدير وحدة التراث الثقافي في سورية**

أكبر من أن يُحكى عنه بكلمات

■ علي القيم*

لقد شكل اغتيال العالم الأثري الكبير خالد الأسعد صدمة كبيرة لنا جميعاً، نحن أصدقاء هذا الإنسان الكبير الذي أمضى كلّ حياته في الكشف والتنقيب والبحث عن آثار مملكة تدمر، هذه الإمبراطورية الرائعة التي ذاع صيتها في شتى أرجاء العالم القديم، وشكّلت نقطة تحوّل في تاريخ سورية والهلال الخصيب وآسيا الصغرى.

لقد كان خالد الأسعد عالماً بكلّ ما للكلمة من معنى، وإنساناً كبيراً وكريماً أعطى كلّ جهده للكشف عن آثار أجداده وعن آثار مملكة تدمر التي تعتبر حلم كلّ عاشق للحضارة لكي يأتي إليها من شتى أنحاء العالم، كي يطّلع على مكامن الحضارة في معبد «بل» والمسرح الأثري والقبور الأرضية وعدد من كنوز هذه المدينة، إضافة إلى الإطلالة الرائعة التي تعطيها للزائر من بعيد.

كتب الراحل عن تدمر وآثارها، وتابع كلّ مكتشفات الآثار فيها منذ 50 سنة وأكثر، وحتى بعد تقاعده أجرى عدداً من البحوث والدراسات بلغات عدّة منها العربية والإنكليزية والفرنسية. وعمل مع البعثات الوطنية والأجنبية التي زارت مدينة تدمر والبادية السورية، وكان من أهمّ علماء الآثار الذين عملوا بحبّ وشغف ودقة علمية.

إنّ هذه الجريمة لا يمكن إلّا أن تكون دافعاً لكلّ علماء الآثار ليستنكروا هذا الفعل المشين. وندعو إلى تكريم الباحث خالد الأسعد وجمع كل أعماله وأبحاثه وكل ما يحفظ ذاكرته في الوجدان والتاريخ.

إن «داعش» لا يقدّر قيمة أي شيء، ولا العالمَ ولا الباحث ولا أيّ مفكر أو إنسان ارتبط بوطنه حتى اللحظة الأخيرة من حياته. فـ«داعش» وتوابعه لا علاقة لهم لا بالتاريخ ولا بالحضارة ولا بالإنسانية. وهُمْ وصمة عار على جبين كلّ من يدعم الإرهاب ويموّله.

إنّ خالد الأسعد عالم كبير وأكبر من أن يُحكى عنه بكلمات، وهو شخصية محفورة في قلوب كلّ العاملين في مديرية الآثار والمتاحف، وفي قلوب كلّ من زار تدمر وشهد طيب أخلاقه وكرمه وجهده الكبير في إيصال تاريخ مملكة تدمر وزنوبيا إلى العالم وبكل اللغات حتى باللغة اليابانية، فقد ساعد في تقديم الأبحاث وترجمتها إلى اللغة اليابانية لينقل هذه الحضارة إلى العالم أجمع.

*** باحث سوري**

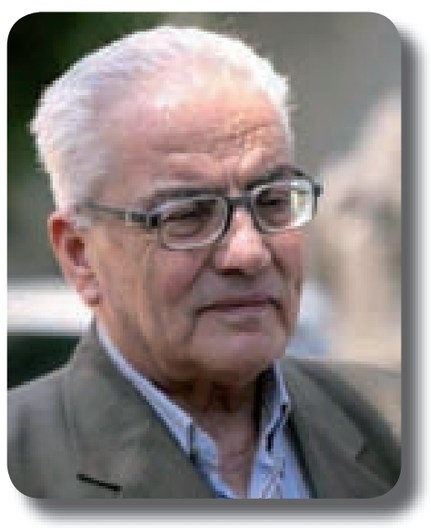

وحشية وظلامية

■ محمد نظير عوض*

الكلام لا يعبّر عن قيمة الدكتور خالد الأسعد المتخصّص بتاريخ تدمر وآثارها. وقد بدأ حياته العملية في الخمسينات من القرن الماضي في دمشق، في الجامع الأموي، وكان مديراً لمدة خمسين سنة، وأمضى حياته في التنقيب والترميم وإنجاز المشاريع في مدينة تدمر. وهو مسؤول عن ترميم عدد من المعالم الأثرية فيها، والتي جعلتها في أبهى حلّة. كما أنه من الرعيل الأول، وهو محط احترام لدى كل من عرفه، لكن كل هذا لم يشفع له لدى هؤلاء القتلة، ولم يشفع له عمره الذي قارب 82 سنة، ولا خدماته للمدينة والوطن، فقتلوه بطريقة وحشية في المدينة التي لطالما أحبّها وقدّم لها الخدمات حتى اليوم الأخير في حياته.

الجريمة مستنكرة ووحشية وظلامية، فقد طاولت أحد المفكرين الكبار، المشهور بأخلاقه ونبله وكرمه. والهجمة تطاول المثقف والمواطن والحضارة والهوية وكلّ شيء. لذا، على الجهود المحلية والوطنية والعالمية أن تحمي المثقف والمفكر. فمن أهم أهداف هذه الحرب نشر التخلف والدمار، والقضاء على الحضارة والثقافة. نتمنى أن تنجلي هذه الأزمة ليعود المجتمع إلى وضعه الطبيعي والحضاري، ونحن نعتمد على محبّي الوطن للدفاع عن المثقفين والعلماء، لتقديم يد العون لهم وحمايتهم.

*** معاون مدير عام هيئة الآثار والمتاحف في سورية**

من قتل أمين تدمر؟

■ عامر نعيم الياس*

قد يستغرب البعض أن يكون العنوان عن أمين لتدمر، مدينة في ريف محافظة حمص وسط البلاد، سيطر عليها تنظيم «داعش» الإرهابي قبل أشهر.

خالد الأسعد، أبو وليد، الذي لم يمهله قدره أن يعيش أربعة أشهر إضافية ليبلغ 83 سنة من العمر قضاها بمعظمها في خدمة مدينته وأهلها وصون إرث تاريخيّ وحضاريّ لا يقدّر بثمن.

نبدأ بعائلة الأسعد التي تعدّ من أعرق العائلات في مدينة تدمر، والتي اختارت منذ بدء الحراك السياسي الحزبي في سورية أن تنتمي إلى حزب البعث. هي عائلة بعثية بامتياز لها تاريخها وثقلها المعنوي والمادي في أوساط أهالي مدينة تدمر. فالعائلة تملك فندق «زنوبيا» الذي يعدّ هو الآخر من الفنادق الأولى إن لم يكن الأول في المدينة الأثرية، وكان مقصداً لزوار المدينة كونه الوحيد الذي كان مؤهلاً لاستقبال من يريد أن يرى الآثار المدرجة على لائحة التراث العالمي، والتي أضحت اليوم تحت رحمة الخارجين من السجون الأميركية في العراق.

أبو وليد، كما يحلو لغالبية من عرفه أن يناديه، مستعيضاً عن ألقاب الأستاذ والدكتور والعالم، كان مقصد من يريد زيارة تدمر. فلا مسؤول مدنياً أو عسكرياً أو وفداً نقابياً داخلياً أو بعثة خارجية سواء مختصة بالآثار أو غير الآثار إلا ويجب أن تلتقي مدير المتحف الذي يعتبر الوجه الأبرز في المدينة الذي لا يمكن لأحد تجاوزه حتى لو كان مسؤولاً أمنياً. هو مدير للمتحف ومن أصحاب فندق «زنوبيا» ومن عائلة الأسعد، هو بمثابة محافظ لتدمر لا أحد يستطيع تجاوزه أو تجاهله. فما إن تطأ قدماك تدمر حتى تتوجه لزيارة الرجل الطيّب الكريم الذي يمزج في محيّاه وسلوكه بين المدنية وكرم الريف، وبين العلم والنخوة الجامعة مبادئ الوطنية والدين المعتدل. هنا لا يمكن أن توصف العائلة التي ينتمي إليها الرجل سوى بالعائلة المسلمة السورية التي ترى في مكارم الأخلاق والمعاملة الحسنة والتمسك بالأرض ثالوثاً لا يُمسّ.

مدير المتحف بين عامَي 1963 و2003، والمستشار الأبرز في ما يتعلق بآثار مدينة تدمر، والمؤتمن على أسرار أبرز معالم الهوية الوطنية السورية، صُلب وذبح بعد شهر من استجوابه على أيدي من احتل مدينة تدمر. صُلب الرجل الذي نفّذ فيه حكم الإعدام من يدّعون الجهاد ويغيرون على الدين. لكن الذين قتلوا الأستاذ خالد الأسعد، هم من أهل مدينته أولاً وأخيراً الذين وشوا بالرجل الذي خدمهم من موقع المسؤولية. هم بعض أفراد عائلته الذين هم في موقع المسؤولية قدر ما استطاعوا، ولم يبخلوا يوماً على من دق بابهم. الرجل الذي حاول البعض تجاوز تاريخه وتاريخ عائلته حتى قبل احتلال مدينة تدمر من قبل «داعش» حافظ على الأمانة ولم يشِ بالسرّ. صمت الرجل ولم ينبس ببنت شفة. لم يرد أن يقال عنه أنّه خَان الأمانة. تحمل من عاش ثمانين حولاً تعذيب وحوش العصر ولم يتكلم. واختار الله موته على باب المتحف الذي حماه وعلى أعمدة لؤلؤة الصحراء التي لم يخرج منها حتى اللحظات الأخيرة من عمره.

البيئة الحاضنة هي التي قتلت خالد الأسعد وزادت من تمسكه بصمته ووسطيته خلال الأحداث التي شهدتها المدينة وعلى مدى أربع سنوات من عمر الحرب على سورية حتى اللحظة الأخيرة. ومن سلم مدينة تدمر للبرابرة واحتفل بهم وبجهادهم المزعوم وسلطتهم القائمة على إحقاق الدين بالذبح، هو من قتل خالد الأسعد ووشى به أملاً بأن يبيع آثار تدمر وكنوزها لممونه التركي أو القطري أو السعودي. قَتَل خالد الأسعد من يقف اليوم مؤذناً في المدينة يرشي أهلها ببعض من السكر والخبز، بينما يسرق هويتهم ليجعلهم بضع عائلات تقطن مدينة لا قيمة لها على كتف الصحراء بغياب أعمدة رومانية تشربت من هوية صحراء سورية حتى أصبحت إحدى أهم محطات طريق الحرير. هذا الحرير الذي نتمنى لو استطعنا أن نكفّن به أبا وليد (خالد الأسعد) السوري التدمري الذي عاش ثمانين حولاً ولم يسأم.

*** كاتب ومترجم سوري**

الشجب لا يكفي

■ عبد الملك سكرية*

ليس مفاجئاً أن يقدم تنظيم «داعش» الإرهابي على إعدام مثقّف وخبير آثار كخالد الأسعد. هذا التنظيم هو صنيعة أجهزة الاستخبارات الصهيونية والأميركية وأدواتها من عرب وأتراك، وسبق أن أعدم عشرات الآلاف من المواطنين وبأساليب متوحشة وإخراج هوليوودي، وأقدم على تدمير الآثار والمتاحف ونهبها في محاولة لشطب تاريخ هذه المنطقة لتصبح الأجيال الآتية من دون ذاكرة.

إن الإدانة لا تكفي، ولا الشجب والاستنكار. الحل الوحيد يكون في العمل ـ وبكل قوّة ـ على استئصال هذه الجرثومة الخطيرة من جسد الأمة، وفي تحصين شعبنا بالوعي كي نبقى روّاد حضارة تعطي الإنسانية أجمل إبداعاتها.

*** رئيس حملة مقاطعة داعمي «إسرائيل»**